

2014

انقطاع التيار الكهربائي وعلاقته بالاكثاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام بمحافظة غزة

Walid Alqoudwa

Jinan University, alqoudwawa@jinan.edu.lb

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinan>



Part of the [Community-Based Research Commons](#), and the [Developmental Psychology Commons](#)

Recommended Citation

Alqoudwa, Walid (2014) "انقطاع التيار الكهربائي وعلاقته بالاكثاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام", *الجنان Al Jinan*: Vol. 5 , Article 1.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/aljinan/vol5/iss1/1>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Al Jinan الجنان by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

وليد خالد القدوة

علم نفس

انقطاع التيار الكهربائي وعلاقته بالاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام بمحافظة غزة

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين انقطاع التيار الكهربائي ومستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام بمحافظة غزة، حيث بلغت عينة الدراسة (٥٦) مجموعة من العاملين بهيئة التقاعد العام، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس بيك للاكتئاب، وقام بإعداد اختبار يتعلق بانقطاع التيار الكهربائي، وللتحقق من صدق وثبات وفروض الدراسة استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية أهمها صدق الاتساق الداخلي، ومعامل ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون، واختبار «ت» T. Test، وتحليل التباين الأحادي (one way Anova).

وقد جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي:

وجود علاقة ارتباطية بين الآثار المختلفة الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي (الآثار الاقتصادية - الآثار الاجتماعية - الآثار النفسية) ومستوى الاكتئاب النفسي ما عدا الآثار الصحية حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الآثار الصحية الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي ومستوى الاكتئاب النفسي.

لا توجد فروق دالة إحصائية تتعلق بانقطاع التيار الكهربائي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام في محافظات غزة تُعزى لمتغير المستوى التعليمي (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا)، ومتغير عدد سنوات الخدمة (أقل من ١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنوات).

لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام بمحافظات غزة تُعزى لمتغير المستوى التعليمي (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا)، أو متغير عدد سنوات الخدمة (أقل من ١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنوات).

مقدمة

يعتبر التيار الكهربائي من أهم مصادر الطاقة في العالم، كما يعتبر مقدار استهلاكه أحد مقاييس تقدم المجتمعات وتطورها، إذ يشكل عصب الحياة والتطور الاقتصادي والتقني آخذين في الاعتبار أن جميع مصادر الطاقة الأخرى المعروفة تستخدم لتوليد التيار الكهربائي، فبدلاً من الطاقة النووية مروراً بالبتروول وانتهاءً بطاقة الرياح والأشعة الشمسية يتم تسخيرها بالدرجة الأولى لتوليد هذه الطاقة التي تستعمل في جميع مناحي الحياة من مستوى محطات مراقبة الفضاء المعقدة إلى جهاز راديو في إحدى القرى النائية.

أصبحت قضية التيار الكهربائي والوقود في محافظات غزة المشكلة الرئيسة التي تواجه المواطنين وأصحاب القرار مجتمعين، بسبب الاعتماد الكامل على التيار الكهربائي في الحياة اليومية للمواطنين وفي عمل وتشغيل المرافق الحيوية في محافظات غزة، كما أن الوقود الذي يعتبر البديل الأساسي في حال انقطاع التيار الكهربائي غير متوفر على مدار الساعة، والسبب في انقطاع التيار الكهربائي وعدم توفر الوقود البديل هو تقليص دولة الاحتلال الإسرائيلي بشكل دائم تزويد محافظات غزة بما يحتاجه من الوقود.

ولأن التيار الكهربائي مرتبط بشكل مباشر في الحياة اليومية للمواطنين، وفي تشغيل المرافق الحيوية، فإنه من الطبيعي أن يكون لانقطاعه الأثر الكبير على الصحة العامة والبيئة والاقتصاد الوطني الفلسطيني والروابط الاجتماعية إضافة إلى تأثيراته السلبية النفسية على الأطفال وطلاب وطالبات المدارس والجامعات بشكل خاص وعموم أبناء شعبنا الفلسطيني بشكل عام، لهذا انطلقت نداءات متواصلة من قبل المؤسسات المختلفة، والسلطة الوطنية الفلسطينية ومؤسسات حقوق الإنسان ومؤسسات المجتمع المدني، من أجل الضغط على دولة الاحتلال لتوقف إجراءاتها وقراراتها المتلاحقة بشأن منع وتقليص إمدادات الوقود والتيار الكهربائي عن محافظات غزة والتي بدأت في ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٧.

كل هذه الجهود أحبطت بفعل السياسة الإسرائيلية الممنهجة لإيقاع العقاب الجماعي

على المواطنين المدنيين وعلى جميع مناطق محافظات غزة بلا استثناء، الأمر الذي يعتبر انتهاكاً واضحاً لجميع مبادئ القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني وعدم احترامها لمبادئ حقوق الإنسان^(١).

لا شك بأن تأثيرات انقطاع التيار الكهربائي ممتدة بلا حدود وطالت الجميع أفراداً ومؤسسات وخدمات، لكن في ظل عدم توفر حلول جذرية للأزمة فإنه توجد حاجة ماسة وملحة من جميع المؤسسات المعنية كافة الرسمية والأهلية للحد من تأثيرات تلك الأزمة عبر التوعية والتثقيف وإعداد الدراسات والأبحاث النفسية والتربوية، والتدخل بالعلاج النفسي ومتابعة الظواهر الناجمة عن تلك الأزمة لمعالجتها بشكل مستمر ودائم خشية تراكمها وتسببها بأمراض نفسية خطيرة كالاكتئاب النفسي والقلق والإحباط والتوتر.

في هذه الدراسة سوف نتناول العلاقة الإرتباطية بين الآثار الصحية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية المترتبة على انقطاع التيار الكهربائي في محافظات غزة وعلاقتها بالاكتئاب النفسي كأحد أبرز الأمراض النفسية الخطيرة المنتشرة في جميع دول العالم بنسب متفاوتة وأسباب مختلفة.

نتمنى من الله العليّ القدير أن تكون هذه الدراسة المتواضعة سنداً وعوناً لأصحاب القرار السياسي والاختصاصيين النفسيين لبلورة حلول عملية وواقعية تتلاءم مع متطلبات المجتمع الفلسطيني، وتساهم في وضع حلول نسبية لهذه الأزمة الخطيرة والمتفاقمة منذ عام ٢٠٠٦.

مشكلة الدراسة :

أدى انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة يومياً إلى تدهور الحالة الصحية لكثير من أنواع المرضى مثل مرضى الغسيل الكلوي والشلل الدماغي، وغيرهم ممن يرتبط علاجهم بتوفر دائم ومستمر للتيار الكهربائي، كما ازدادت بشكل قياسي أعداد المترددين على عيادات الصحة النفسية نتيجة الإحباط الشديد والخوف والهلع والظلام، وازدياد الأعباء الاقتصادية على كاهل أرباب الأسر الفلسطينية نتيجة انقطاع التيار الكهربائي بشكل يومي، الأمر الذي يؤدي بمجمله إلى تهديد خطير وجدي لحياة وصحة الإنسان الفلسطيني في محافظات غزة.

لقد أثر انقطاع التيار الكهربائي وتقنين إمدادات الوقود سلباً على تزويد المستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية بكميات المياه اللازمة للاستحمام والغسيل والنظافة العامة مما يسرع من انتشار الأمراض المعدية، حيث يقدر الاحتياج اليومي لوزارة الصحة من الوقود

١ - (مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان، ٢٠٠٨: ٢)

بـ ٣٠,٠٠٠ لتر سولار وبنزين لتشغيل المولدات الكهربائية في ظل انقطاع التيار الكهربائي، ولكن بسبب تقنين المحروقات من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي فإن وزارة الصحة لا تستطيع توفير الكمية اللازمة لتشغيل المولدات الكهربائية، وتوفر فقط ٥٠٪ من الكمية المطلوبة.

كما أدى انقطاع التيار الكهربائي إلى توقف عمل الثلاجات مما سبب فساد الأغذية المحفوظة بصفة عامة واللحوم والألبان والأسماك بصفة خاصة، والتي قد تتحول إلى ناقل أساسي للبكتيريا المسببة للإسهال والتسمم الغذائي بين الأطفال.

وأدى انقطاع التيار الكهربائي إلى تعطيل النشاط الاقتصادي للسكان مما تسبب في ارتفاع معدلات الفقر والبطالة بصورة كبيرة جداً، وهذا أدى إلى تفاقم المشكلات النفسية خاصة الهلع والذعر والخوف والإحباط والتبول اللاإرادي للأطفال والاكئاب النفسي لدى جزء من أبناء شعبنا الفلسطيني^(١).

في ضوء ما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين انقطاع التيار الكهربائي ومستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام؟

وينبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام تُعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام تُعزى لمتغير المستوى التعليمي (دبلوم سنتين، بكالوريوس، دراسات عليا)؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام تُعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة. (أقل من ١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنة)؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آثار انقطاع التيار الكهربائي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام تُعزى لمتغير المستوى التعليمي (دبلوم سنتين، بكالوريوس، دراسات عليا)؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في آثار انقطاع التيار الكهربائي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام تُعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة. (أقل من ١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنة)؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد

١ - (مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان، ٢٠٠٨)

العام تُعزى لمتغير الحالة الاجتماعية. (متزوج، أعزب)؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين ببيئة التقاعد العام تُعزى لمتغير العمر. (أقل من ٣٠ سنة، من ٣١ - ٤٥ سنة، أكثر من ٤٥ سنة)؟

أهمية الدراسة :

يمر الشعب الفلسطيني في محافظات غزة بظروف صعبة ومعقدة ومأساوية نتيجة انقطاع التيار الكهربائي بشكل يومي، الأمر الذي انعكس بصورة سلبية على كل مقومات الحياة الإنسانية، من هنا تكمن أهمية هذه الدراسة سواء من الناحية النظرية أو الناحية التطبيقية.

أولاً: الأهمية النظرية للدراسة :

تبرز أهمية هذه الدراسة كونها تعتبر الدراسة الأولى في محافظات غزة التي تتناول العلاقة الارتباطية بين مشكلة انقطاع التيار الكهربائي وما يترتب عليه من آثار صحية واجتماعية واقتصادية ونفسية سيئة ومدمرة على حياة المواطنين في محافظات غزة ومستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين ببيئة التقاعد العام.

إن الاهتمام بهذا الموضوع في ظل الأوضاع الصعبة والمأساوية التي يعيشها الشعب الفلسطيني في محافظات غزة سوف يساهم بصورة إيجابية في إعطاء مؤشرات واضحة للمهتمين في المجالات المختلفة «السياسة - الاقتصاد - الإعلام - التعليم - حقوق الإنسان» من أجل تخفيف الآثار السلبية الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية للدراسة :

ستكون نتائج هذه الدراسة عوناً للعاملين في وزارة الصحة لوضع برامج إرشادية تساهم في خفض مستوى الاكتئاب النفسي لدى أبناء شعبنا الفلسطيني في محافظات غزة.

سوف تساهم هذه الدراسة في تزويد العاملين في مجال حقوق الإنسان بالمعلومات المهمة لتنفيذ القوانين والتشريعات المحلية والدولية التي تساهم في إبراز الجانب العنصري للاحتلال الإسرائيلي.

تفيد نتائج هذه الدراسة العاملين في مجال الصحة النفسية، والتوجيه والإرشاد النفسي والتربوي لإعداد برامج علاجية تساهم في خفض مستوى الاكتئاب النفسي لدى أبناء شعبنا الفلسطيني في محافظات غزة.

تقدم نتائج هذه الدراسة للعاملين في المؤسسات الاجتماعية والخيرية والإنسانية والإعلامية تغذية علمية لإعداد برامج تلفزيونية تساهم في خفض مستوى الاكتئاب النفسي لدى أبناء شعبنا الفلسطيني في محافظات غزة.

تفيد نتائج هذه الدراسة العاملين في مجال التربية والتعليم، خاصة مصممو المناهج التعليمية لإعداد برامج وقائية وعلاجية تساهم في حل المشكلات النفسية للأطفال والناجمة عن انقطاع التيار الكهربائي.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين انقطاع التيار الكهربائي كضرورة هامة وحيوية واستراتيجية من ضروريات الحياة ومستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام في محافظات غزة.

مصطلحات الدراسة :

الاكتئاب النفسي :

يرى (Beck، 1967) أن الاكتئاب يحتوي على مظاهر انفعالية مثل فقدان الفرد القدرة على الاستمتاع والمرح والضحك ويقلل من قيمة ذاته، ومظاهر معرفية وتتمثل في تكوين صورة سلبية عن الذات، وتضخيم المشكلات، وعدم القدرة على الحسم، والحد من قيمة الذات، ومظاهر متعلقة بالدوافع وتتمثل في شلل الإرادة، والرغبة في الهروب والموت، وتزايد الرغبات الإتكالية^(١). يعرف (عبد العزيز المعاينة وآخرون، ٢٠٠٢ : ٢٠٧) الاكتئاب بأنه عبارة عن رد فعل لبعض الأحداث في حياة الفرد، تلك الأحداث التي تسبب الشعور بالحزن والغم والضيق، ويعبر الاكتئاب لدى غالبية الناس عن استجابة عادية تثيرها خبرة مؤلمة.

التعريف الإجرائي :

حالة من الحزن والهم والغم تنتاب الفرد نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية الخطيرة والمعقدة السائدة في المجتمع والتي تؤدي إلى ضعف التركيز، وانخفاض مستوى الإنتاج، واللامبالاة، وكراهية المجتمع، وفقدان الأمل والتعاسة، نتيجة تفكك الروابط الإنسانية بين أفراد المجتمع.

التيار الكهربائي: هو ضرورة من الضروريات الهامة والحيوية والاستراتيجية للجنس البشري في العصر الحديث، ويؤدي انقطاعه إلى آثار صحية واقتصادية واجتماعية ونفسية خطيرة جداً ومدمرة لمعنويات الناس ومصالحهم الانتاجية ووجودهم.

حدود الدراسة :

الحد المكاني: تم إجراء الدراسة على جميع العاملين بهيئة التقاعد العام بمحافظة غزة والمسجلين لدى الإدارة العامة للشئون المالية والإدارية بالهيئة.

١- (رشاد موسى، ١٩٩٣ : ١٥)

الحد الزمني: تم إجراء الدراسة خلال شهري نوفمبر وديسمبر لعام ٢٠١٢.

الحد النوعي: تم تطبيق الدراسة على جميع العاملين بهيئة التقاعد العام خلال شهري

نوفمبر وديسمبر لعام ٢٠١٢.

الإطار النظري للدراسة :

انقطاع التيار الكهربائي :

تعيش الأراضي الفلسطينية المحتلة دون غيرها من باقي دول العالم حالة من المعاناة الدائمة على جميع الأصعدة، فمنذ بداية عام ٢٠٠٦ تعاني محافظات غزة أوضاعاً سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية تهدد أمنه ومستقبل أجياله، وذلك بعد الانتخابات التشريعية الفلسطينية الأخيرة وسيطرة حركة المقاومة الإسلامية حماس على محافظات غزة، وما أعقب ذلك من حصار إسرائيلي ودولي، وقد شمل هذا الحصار جميع النواحي الصحية والإنسانية والاقتصادية والاجتماعية للشعب الفلسطيني في محافظات غزة.

ومن الآثار السلبية الخطيرة الناتجة عن هذا الحصار الظالم وغير الإنساني انقطاع التيار الكهربائي وتقلص إمدادات الوقود عن محافظات غزة من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

يعتمد ٩٨,٥ ٪ من المواطنين في محافظات غزة على التيار الكهربائي بشكل أساسي وهام وحيوي ، حيث يمثل التيار الكهربائي الطاقة الرئيسة لتشغيل وتحريك الحياة اليومية والمعيشية، والمرافق الحيوية المختلفة لكافة القطاعات التي تلبى الحاجة الإنسانية للمجتمع الفلسطيني، وفي مقدمتها قطاع المياه والصرف الصحي، والقطاع الصحي بما يشمل من مستشفيات ومراكز صحية، وكافة قطاعات النشاط الاقتصادي ، إضافة إلى المنفعة المباشرة للمواطنين في الاستخدامات المنزلية لأغراض الطهي والنظافة الشخصية والشرب^(١).

الطاقة في محافظات غزة :

منذ الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٦٧م، ألحقت الأراضي الفلسطينية المحتلة بعجلة الاقتصاد الإسرائيلي، واعتمد القطاع على الشبكة الإسرائيلية لتزويده بالكهرباء، وحسب اتفاق باريس الاقتصادي بين منظمة التحرير الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي يتم استيراد مصادر الطاقة خاصةً جميع أنواع الوقود من إسرائيل واحتكار توريد هذه السلعة الإستراتيجية من شركات إسرائيلية لجميع مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، وحُظر على الجانب الفلسطيني استيراد الوقود من الدول العربية.

(١) - مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان ، ٢٠٠٨ : ٢ - ٣

مع قيام السلطة الوطنية الفلسطينية عام ١٩٩٤م جرت محاولات ومشاورات لإقامة شركة لإنتاج الكهرباء في محافظات غزة، وبرغم المعوقات الإسرائيلية الكثيرة بدأ العمل في مشروع إنشاء محطة توليد الكهرباء في محافظات غزة عام ١٩٩٩م.

كان من المقرر أن تبدأ عملية إنتاج الطاقة الكهربائية أواخر عام ٢٠٠٠م، إلا أن الأوضاع التي مرت بها الأراضي الفلسطينية واندلاع انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠، حالت دون تنفيذ المشروع وفق المواعيد المحددة لها، وقد بدأت المحطة في العمل فعلياً في ٢٠/٦/٢٠٠٢م، في حين بدأ التشغيل التجاري لمحطة كهرباء غزة في إبريل ٢٠٠٤م بقدرة إنتاجية ١٤٠ ميغاوات، لم يتم تشغيل المحطة بكامل قدرتها بسبب محدودية كمية الوقود المتوفرة وذلك بسبب الارتفاع الفاحش في سعر الوقود السائل المستخدم وقد وصلت أعلى إنتاجية لها إلى حوالي ١٠٠ ميغاوات^(١).

التقليص الإسرائيلي لإمدادات السولار والبنزين والغاز الطبيعي إلى محافظات غزة مر بمراحل عدة شهدت جميعها بطبيعة الحال سيطرة إسرائيلية مطلقة على الكميات المسموح بمرورها، وتفاوت أسبوعياً هذه الكميات.

إنّ التقليص المستمر والمتواصل لإمدادات الوقود لمحافظات غزة أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة عن أبناء شعبنا الفلسطيني وهذا يعني أن وصول التيار الكهربائي خلال اليوم الواحد لن يتجاوز في أحسن الأحوال ٧ أو ٨ ساعات.

يُقدّر الاحتياج اليومي والفعلي لمحافظات غزة من التيار الكهربائي ب ٢٦٠ ميغاوات، وذلك في الوقت الطبيعي لتلبية احتياجات كل المواطنين والقطاعات التي تعتمد على الكهرباء.

والكميات المتوفرة من التيار الكهربائي منذ منتصف شهر يناير / كانون ثاني ٢٠٠٨

موضحة بالجدول التالي ، حيث تصل إلى محافظات غزة من المصادر التالية :

الكمية	المصدر
٥٥ ميغاوات/ يوم	شركة توليد الكهرباء في محافظات غزة
١٢٠ ميغاوات/ يوم	الشركة الإسرائيلية عبر ١٠ خطوط كهربائية
١٧ ميغاوات/ يوم	مصر
١٩٢ ميغاوات	المجموع

وعند مقارنة الكمية الفعلية المطلوبة مع ما هو متوفر من الطاقة الكهربائية ، فإن محافظات غزة تحصل فقط على (١٩٢) ميغاوات ، ويبلغ النقص اليومي في كمية التيار الكهربائي المطلوب لتلبية الحاجة من الكهرباء (٥٨) ميغاوات)

إن هذا العجز الهائل في كمية التيار الكهربائي كفيل بتدمير كل مقومات الحياة الإنسانية

١- (مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان، ٢٠٠٨: ٢)

في محافظات غزة ، وإصابة جميع المرافق الحيوية والقطاعات الخدمية والإنتاجية التي تعمل بواسطة التيار الكهربائي والوقود بالشلل التام، وبالتالي تقليص نشاطاتها بشكل خطير يندر بكارثة إنسانية وصحية وبيئية^(١).

قام الطيران الحربي الإسرائيلي بقصف محطة توليد الكهرباء الوحيدة في محافظات غزة يوم ٢٨ حزيران ٢٠٠٦ ، في إطار العملية العسكرية التي أطلقت عليها قوات الاحتلال الإسرائيلي آنذاك «عملية أمطار الصيف»، على خلفية اختطاف الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط من أحد المواقع العسكرية في القطاع .

إن قصف واستهداف محطة توليد الطاقة الوحيدة في محافظات غزة أثر على جميع النواحي المعيشية للمواطنين المدنيين، الأمر الذي أدى إلى توقف المحطة عن العمل بشكل كامل لمدة أربعة شهور أي حتى بداية نوفمبر ٢٠٠٦.^(٢)

الآثار الصحية والاجتماعية لانقطاع التيار الكهربائي:

يعمل في محافظات غزة ٢٢ مستشفى، تمتلك وزارة الصحة ١٠ مستشفيات منها، وهي تمثل المستشفيات الأساسية التي تحتوي على حوالي ٧٥٪ من الأسرة وتقدم حوالي ٩٠٪ من الخدمات الصحية، وتعتمد هذه المستشفيات بشكل رئيس على الكهرباء العامة .

اضطرت المستشفيات للعمل وفقاً لنظام الطوارئ وتأجيل العديد من أنواع العمليات الجراحية نتيجة لنقص المواد الطبية والخيوط الجراحية، وتوقف أجهزة الأشعة عن العمل أثناء تشغيل المولدات الكهربائية الصغيرة الحجم التي لا تستطيع تغطية احتياج جميع الأقسام، ولهذا تم حصر تشغيل التيار الكهربائي في الأقسام الهامة مثل العمليات، الأشعة، التعقيم، والعيادات الخارجية.

والجدول التالي يوضح عدد واحتياجات سيارات الإسعاف والخدمات في محافظات غزة

من الوقود.

الاحتياج اليومي من الوقود	نوع الوقود	نوع السيارة	العدد
-	-	إسعاف	٥٧
٤٠٠ - ٥٠٠ لتر	بنزين	إسعاف	٤٢
٢٠٠ - ٣٠٠ لتر	سولار	إسعاف	١٥
-	-	خدمات	٦٢
١٦٥ لتر	بنزين	خدمات	٢٢
٣٨٦ لتر	سولار	خدمات	٤٠

١- (جمال الدردساوي، ٢٠٠٨)

٢- (رفيق مليحة، ٢٠٠٨)

تحاول الجهات المختصة جاهدة مواجهة الكارثة الصحية التي من الممكن أن تنشأ عن قطع التيار الكهربائي وتقليص إمدادات الوقود، من خلال توفير المولدات الكهربائية لتقوم بضمان وصول التيار الكهربائي لأقسام المستشفيات، وقد بلغ عدد المولدات الموجودة حالياً ٤٥ مولداً في كامل القطاع الصحي تتراوح قوتها من (٥ - ٥٠٠ Kva) وهي لا تغطي كامل احتياجات القطاع الصحي، والأهم من ذلك عدم توفر الوقود اللازم لتشغيلها فهي تحتاج من ٦٠٠ إلى ٦٥٠ لتر في الساعة الواحدة لو تم تشغيلها مجتمعة^(١).

وفيما يتعلق بالآثار الصحية الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي أكد الدكتور/ حسان خلف مدير عام مستشفى الشفاء بغزة أن الزيادة الكبيرة في ساعات انقطاع التيار الكهربائي تؤثر على الخدمات الصحية للمرضى خاصة مرضى الفشل الكلوي والأطفال حديثي الولادة.

المواطنة نهلة المغني وصفت حياتها في ظل أزمة الكهرباء بالكئيبة حيث قالت «انقطاع الكهرباء اعتدنا عليه لكن ما لا يمكن احتماله هو الضرر الذي يواجه المرضى فأنا لدي ابنة تحتاج لغسيل الكلى كل يومين وفي العديد من المرات نفشل في إتمام العملية بفعل انقطاع التيار الكهربائي عن المستشفيات مما يسبب لي معاناة كبيرة وآلاماً لا تحتمل»^(٢).

الاختصاصي الاجتماعي عطا أبو ناموس أشار إلى الضوضاء التي تحدثها المولدات الكهربائية المستخدمة عند انقطاع التيار الكهربائي، والتي تخلق في بعض الأحيان مشكلات بين الجيران، فضلاً عن الكوارث البشرية والمادية التي تحدثها إذا ما انفجرت نتيجة سوء استخدامها أو تلفها أحياناً.

وقال أبو ناموس إن طلبة الثانوية العامة تأثروا تأثراً سلبياً، حيث يصعب على بعضهم المذاكرة في ظل انقطاع الكهرباء الأمر الذي ينعكس سلباً على تحصيلهم الدراسي.^(٣)

وتقول المواطنة أم ياسر صايمة (٤٥ عاماً) التي تسكن مخيم المغازي الواقع وسط محافظات غزة والتي تعيل هي وزوجها أسرة مكونة من ٨ أفراد «أن الصحو والنوم وأعمال المنزل والنشاطات اليومية أصبحت مرتبطة بوصول الكهرباء، مما أوجد أنماط حياة جديدة في ظل انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة».

وتقول ابنتها دعاء (١٧ عاماً) إنها «عملت بكل جهدها على برمجة حياتها اليومية بشكل يتناسب مع جدولة الكهرباء والأوضاع الجديدة التي تعيشها مع أسرتها كباقي الأسر الفلسطينية

١- (مركز المعلومات الصحية الفلسطيني في وزارة الصحة، ٢٠٠٨)

٢- (المنظار .. النشرة الإعلامية للمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ٢٠٠٨: ٩٠ - ١٠)

٣- (خطوة... مجلة تصدرها جمعية الوداد للتأهيل المجتمعي، ٢٠١٠: ١٣)

في القطاع مشيرة إلى أنها «تستغل ساعات وصول الكهرباء، بعد الفراغ من أعمال البيت، في تشغيل الحاسوب واستخدام الإنترنت للمطالعة أو التواصل مع زميلاتها، أو إعداد بعض الأبحاث التي تحتاجها».^(١)

الآثار النفسية والاقتصادية لانقطاع التيار الكهربائي :

لاشك بأن انقطاع التيار الكهربائي كانت له آثار نفسية خطيرة على الأطفال وطلاب وطالبات الجامعات بشكل خاص وعموم أبناء شعبنا الفلسطينيين بمحافظات غزة بشكل عام، كما كانت له آثار اقتصادية معقدة للغاية على معدلات دخل الفرد، مما أدى إلى ارتفاع معدلات الفقر والجوع والبطالة بصورة كبيرة .

المواطن عبد الرحمن أحمد عبّر عن استيائه الشديد جراء استمرار انقطاع الكهرباء عن منزله الواقع في محافظة شمال مدينة غزة، مبيناً أن طفليه يصابون بالخوف والذعر كلما انقطع التيار الكهربائي فجأة، لاسيما في ساعات الليل الأولى.

تقول الأم فداء جمال من سكان غزة: «غالباً ما ينقطع التيار الكهربائي ليلاً الأمر الذي يتسبب في خوف طفلي ويجعله يتبول بشكل لاإرادي».

الأوضاع النفسية الصعبة التي يمر بها الأطفال جراء استمرار تلك الأزمة يؤكدها الدكتور درداح الشاعر أستاذ علم النفس بجامعة الأقصى موضحاً أن «انقطاع التيار الكهربائي أحدث مشكلات سلوكية وانفعالية. خصوصاً لدى الأطفال الذين يخشون الظلام» وقال د. الشاعر: «الخوف من الظلام يعتبر من الخصائص الانفعالية للأطفال مما يدفعهم للهلع ويظهر عليهم أنماطاً سلوكية كالقلق والبكاء والخوف والتبول اللاإرادي».^(٢)

ومن الآثار الاقتصادية السلبية الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي تقلص عدد المنشآت الصناعية وبالتالي ازدياد معدلات البطالة والفقر والجوع والمرض فعلى سبيل المثال بلغ عدد المنشآت الصناعية في محافظات غزة بشهر يوليو ٢٠٠٧ (٧٨٠) منشأة، تقلص هذا العدد في بداية عام ٢٠٠٨ ليصبح (١٥٠) منشأة فقط، في حين كان عددها عام ٢٠٠٥ (٢٩٠٠) منشأة، إضافة إلى أن عدد العاملين في محافظات غزة بلغ في يناير ٢٠٠٨ (١٥٠٠) عامل، في حين كان عددهم في يونيو ٢٠٠٥ (٢٥٠٠٠) عامل.^(٣)

الدراسات السابقة :

لم يتوفر لدى الباحث دراسات مباشرة تناولت مشكلة انقطاع التيار الكهربائي وعلاقته

١- (الغيداء... مجلة تصدر عن مركز شؤون المرأة، ٢٠٠٦ : ٢٨)

٢- (خطوة... مجلة تصدرها جمعية الوداد للتأهيل المجتمعي، ٢٠١٠ : ١١)

٣- (مؤسسة الضمير لحقوق الإنسان، ٢٠٠٨ : ٢)

بالاكتئاب النفسي، ولذلك اعتبر الباحث الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي تلعب دوراً هاماً في الاصابة بالاكتئاب النفسي.

فروض الدراسة :

لا توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0,05$) بين انقطاع التيار الكهربائي ومستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0,05$) في أثار انقطاع التيار الكهربائي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام تُعزى للمستوى التعليمي (دبلوم سنتين، بكالوريوس، دراسات عليا).

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0,05$) في أثار انقطاع التيار الكهربائي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام تُعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة (أقل من ١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنة).

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0,05$) في مستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام تُعزى للمستوى التعليمي (دبلوم سنتين، بكالوريوس، دراسات عليا).

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0,05$) في مستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام تُعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة (أقل من ١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنة).

إجراءات الدراسة :

وتتناول وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعها الباحث في تنفيذ الدراسة، موضحاً منهج الدراسة، والمجتمع الأصلي، وتحديد عينة الدراسة، وإعداد أدوات الدراسة، والتأكد من صدقها وثباتها، وتوضيح الأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

منهج الدراسة :

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بهدف وصف وتحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة وتفسيرها بناءً على ما تم جمعه من بيانات ومعلومات حول تلك المتغيرات. ويعتبر المنهج الوصفي التحليلي من المناهج البحثية التي تتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات بحثية قائمة ومتاحة للدراسة، دون أن يكون للباحث أي تدخل مقصود في مجرياتها

وعلى الباحث أن يتفاعل معها بالوصف والتحليل^(١).

المجتمع الأصلي للدراسة:

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع العاملين بهيئة التقاعد العام في محافظات غزة والمعتمدين لدى الإدارة العامة للشؤون المالية والإدارية بالهيئة، وعددهم (٧٠) فرداً.

عينة الدراسة:

نظراً لصغر حجم المجتمع الأصلي، قام الباحث باعتماد جميع أفراد المجتمع الأصلي لتمثل عينة الدراسة

حيث تم توزيع المقاييس على أفراد العينة ، وقد بلغ عدد الذين تجاوبوا مع المقاييس (٥٦) فرداً أي ما يعادل ٨٠٪ من المجتمع الأصلي.
توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها:

جدول رقم (١)

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

النسبة المئوية	العدد	المستوى التعليمي
١٦,١	٩	دبلوم
٧١,٤	٤٠	بكالوريوس
١٢,٥	٧	دراسات عليا
١٠٠,٠	٥٦	المجموع

جدول رقم (٢)

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير عدد سنوات الخدمة

النسبة المئوية	العدد	سنوات الخدمة
٥٧,١	٣٢	أقل من ١٠ سنوات
٤٢,٩	٢٤	أكثر من ١٠ سنوات
١٠٠,٠	٥٦	المجموع

أدوات الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على أداتين هما:

مقياس بيك للاكتئاب. (من إعداد بيك)

١- (إحسان الأغا، ١٩٩٧: ٤١)

اختبار انقطاع التيار الكهربائي. (إعداد الباحث)

وقد راعى الباحث عند إعداده لهاتين الأداتين الخطوات العلمية في بناءها، وقدرتها على الخروج بنتائج تحقق الهدف من استخدامها.

مقياس بيك للاكتئاب^(١)

ويغطي هذا المقياس الأعراض التالية: الحزن، التشاؤم، الفشل، السخط وعدم الرضا، الإحساس بالندم، توقع العقاب، كراهية النفس، إدانة الذات، وجود أفكار انتحارية، البكاء، الاستثارة وعدم الاستقرار النفسي، الانسحاب الاجتماعي، التردد وعدم الحسم، تغير صورة الجسم والشكل، هبوط مستوى الكفاءة والعمل، اضطرابات النوم، التعب والقابلية للإرهاق، فقدان الشهية، تناقص الوزن، تأثر الطاقة الجنسية، الانشغال عن الصحة.

التعليمات الخاصة بإجراء المقياس وطريقة التصحيح:

ويطبق المقياس على أفراد في سن (١٢) سنة فما فوق، ومن المستحسن أن يكون لديهم مستوى تعليمي يسمح لهم بقراءة التعليمات، وليس هناك وقت محدد لتطبيقه فقد يستغرق وقتاً أطول أو وقتاً أقل حسب استجابات المفحوصين، ويتم وضع درجات مقابل كل إجابة في كل مجموعة حيث تكون الدرجات على النحو التالي تبعاً للإجابة:-

صفر	الإجابة (أ)
١	الإجابة (ب)
٢	الإجابة (ج)
٣	الإجابة (د)

وبعد جمع درجات المقياس ينظر إلى قيمتها، فإذا كانت الدرجة الكلية تساوي (١٦) فما فوق، فإن الشخص المفحوص يعاني من الاكتئاب، وأما إذا كانت الدرجة أقل من (٨) فإن هذا يعني أن الشخص المفحوص لا يعاني من الاكتئاب.

١- (ترجمة وتعريب، عبد الستار إبراهيم: ١٩٩٨)

صدق المقياس :

أولاً : صدق المُحكِّمين :

قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من أساتذة الجامعات المتخصصين في التربية وعلم النفس في محافظات غزة، للحكم على صلاحية بنوده لقياس ما وضع لأجله، وبناءً على آراء المحكمين تم تعديل صياغة بعض الفقرات بشكل محدود جداً.

ثانياً : صدق الاتساق الداخلي :

جدول (٢) يبين

معاملات ارتباط جميع فقرات مقياس بيك للاكتئاب مع الدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
	٠,٥٤٩	٠,٠١	١٢.	٠,٥٦٠	٠,٠١
	٠,٤٨٨	٠,٠١	١٣.	٠,٥٩٨	٠,٠١
	٠,٦٨٣	٠,٠١	١٤.	٠,٥٢٤	٠,٠١
	٠,٤٢٢	٠,٠١	١٥.	٠,٥٨٦	٠,٠١
	٠,٥٤٢	٠,٠١	١٦.	٠,٤٦٨	٠,٠١
	٠,٥٧١	٠,٠١	١٧.	٠,٥٠٣	٠,٠١
	٠,٥٩٥	٠,٠١	١٨.	٠,٤٥٤	٠,٠١
	٠,٣٥٨	٠,٠١	١٩.	٠,٤٠٠	٠,٠١
	٠,٤٣٤	٠,٠١	٢٠.	٠,٤٣٣	٠,٠١
	٠,٥٨٢	٠,٠١	٢١.	٠,٤١٠	٠,٠١
	٠,٥٣٤	٠,٠١			

قيمة (ر) الجدولية عند درجات حرية ٥٥ ومستوى دلالة ٠,٠٥ = ٠,٢٥٤

قيمة (ر) الجدولية عند درجات حرية ٥٥ ومستوى دلالة ٠,٠١ = ٠,٣٣٠

يتضح من الجدول السابق أن جميع فقرات اختبار الاكتئاب النفسي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ مما يؤكد الاتساق الداخلي للاختبار.

ثبات المقياس :

قام الباحث بحساب معامل كرونباخ ألفا لمقياس الاكتئاب فتبين أن قيمة معامل كرونباخ ألفا = (٠,٨٥١) والذي يعتبر معامل مرتفع مما يدل على أن مقياس الاكتئاب يتميز بدرجة عالية من الثبات.

اختبار انقطاع التيار الكهربائي :

لم يتوفر لدى الباحث دراسات أو بحوث نفسية أو تربوية تناولت مشكلة انقطاع التيار الكهربائي وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية على كافة المستويات فلسطينياً وعربياً ودولياً.

ونظراً لأن الكهرباء تعتبر من الضروريات الهامة والحيوية للشعوب والمؤسسات المختلفة سواء كانت صحية أو اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية، والدول تسعى لتوفير التيار الكهربائي لجميع شعوبها بكل إمكانياتها وطاقاتها المادية والبشرية، لذلك اجتهد الباحث لإعداد اختبار خاص بانقطاع التيار الكهربائي بما يتلاءم مع متطلبات وواقع الشعب الفلسطيني.

الخطوات التي اتبعها الباحث لإعداد اختبار انقطاع التيار الكهربائي؛

قام الباحث بإعداد مجموعة من التساؤلات المفتوحة التي تتناول الآثار السلبية الناتجة عن انقطاع التيار والتمثلة فيما يلي:

الآثار الصحية لانقطاع التيار الكهربائي.

الآثار الاجتماعية لانقطاع التيار الكهربائي.

الآثار الاقتصادية لانقطاع التيار الكهربائي.

الآثار النفسية لانقطاع التيار الكهربائي.

تم توزيع هذه التساؤلات على (٣٠) فرداً من أفراد المجتمع الأصلي للدراسة لمعرفة آرائهم وتوجهاتهم حول الآثار السلبية لانقطاع التيار الكهربائي.

قام الباحث بصياغة عبارات الاختبار بناءً على آراء الإخوة الذين تم توزيع التساؤلات عليهم، آخذين في الاعتبار السلامة اللغوية للعبارات، ووضوحها، وخلوها من الغموض، وملائمة كل عبارة للآثار التي تنتمي لها.

وصف الاختبار وطريقة تصحيحه:

يتكون اختبار انقطاع التيار الكهربائي من أربعة بنود هي:

الآثار الصحية لانقطاع التيار الكهربائي... وعددها ١٠ فقرات

الآثار الاجتماعية لانقطاع التيار الكهربائي... وعددها ٨ فقرات

الآثار الاقتصادية لانقطاع التيار الكهربائي... وعددها ١٠ فقرات

الآثار النفسية لانقطاع التيار الكهربائي... وعددها ١٠ فقرات

وكل فقرة يقابلها سلم خماسي التقدير: «درجة كبيرة جداً، درجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً» وعلى المفحوص أن يستجيب لكل فقرة بوضع علامة (١) في الحالة التي يراها تنطبق عليه.

جميع عبارات الاختبار سلبية وتأخذ الدرجات التالية:

بدرجة كبيرة جداً (٥)، بدرجة كبيرة (٤)، بدرجة متوسطة (٣)، بدرجة قليلة (٢)، بدرجة قليلة جداً (١).

صدق المقياس:

أولاً: صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من أستاذة الجامعات المتخصصة في التربية وعلم النفس في محافظات غزة، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول فقرات الاختبار، ومدى انتماء الفقرات إلى الاختبار، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وبناءً على تلك الآراء تم تعديل صياغة بعض الفقرات ليستقر عدد فقرات الاختبار على (٣٨) فقرة.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي:

لحساب صدق الاتساق الداخلي قام الباحث بحساب معاملات ارتباط بيرسون ودلالاتها الإحصائية لجميع فقرات اختبار انقطاع التيار الكهربائي مع الدرجة الكلية للمجال وذلك على النحو التالي:

أولاً: المجال الأول (الآثار الصحية)

جدول (٤)

يوضح معاملات ارتباط بيرسون ودلالاتها الإحصائية لجميع فقرات المجال الأول ودرجته

الكلية

الرقم	الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
	أخشى توقف عمل المستشفيات خاصة غرف العمليات	٠,٧٨٤	٠,٠١
	يقلقني تعرض المرضى الموجودين بغرف العناية المركزة لخطر الموت	٠,٧٩٥	٠,٠١
	يزعجني وفاة المصابين بالأمراض المزمنة خاصة الفشل الكلوي	٠,٨٥٤	٠,٠١
	يقلقني تعرض الأطفال الموجودين داخل الحضانات لخطر الموت	٠,٨٣٣	٠,٠١
	أخشى من انتشار الأوبئة الخطيرة في المجتمع	٠,٦٦٧	٠,٠١
	يزعجني صوت المولدات الكهربائية	٠,٥٤٠	٠,٠١
	يقلقني التلوث البيئي الناتج عن المولدات الكهربائية	٠,٦٥٢	٠,٠١
	يقلقني وفاة العشرات بسبب المولدات الكهربائية	٠,٨٢٩	٠,٠١
	يزعجني وفاة الأطفال الناتج عن إشعال الشمع	٠,٧٥٤	٠,٠١
٠١	يقلقني توقف محطات معالجة الصرف الصحي	٠,٧٣٨	٠,٠١

قيمة (ر) الجدولية عند درجات حرية ٥٥ ومستوى دلالة ٠,٠٥ = ٠,٢٥٤

قيمة (ر) الجدولية عند درجات حرية ٥٥ ومستوى دلالة ٠,٠١ = ٠,٣٣٠

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط لجميع فقرات المجال الأول دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ مما يؤكد الاتساق الداخلي للمجال الأول
ثانياً: المجال الثاني (الآثار الاجتماعية)

جدول (٥)

يوضح معاملات ارتباط بيرسون ودلالاتها الإحصائية لجميع فقرات المجال الثاني ودرجته

الكلية

الرقم	الفقرات	معامل الارتباط	الدالة الإحصائية
١.	أشعر بتفكك الروابط الاجتماعية بين أبناء شعبنا الفلسطيني	٠,٦١٣	٠,٠١
٢.	عدم التواصل بين أبناء المجتمع الفلسطيني كزيارة ذوي الأرحام	٠,٧٢٣	٠,٠١
٣.	زيادة المشاكل بين الجيران بسبب المولدات الكهربائية	٠,٧٠٠	٠,٠١
٤.	يزعجني تراجع أداء المؤسسات الإنسانية والاجتماعية	٠,٧٦٩	٠,٠١
٥.	يقلقني سيطرة النزعة الحزبية على النزعة الإنسانية والوطنية	٠,٦٥٣	٠,٠١
٦.	يزعجني انتشار المشاكل الأسرية داخل المجتمع	٠,٨٠٤	٠,٠١
٧.	أجد صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية بسبب ضعف الإمكانيات المادية	٠,٥٤٧	٠,٠١
٨.	يقلقني تراجع بعض القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية	٠,٦١٥	٠,٠١

قيمة (ر) الجدولية عند درجات حرية ٥٥ ومستوى دلالة ٠,٠٥ = ٠,٢٥٤

قيمة (ر) الجدولية عند درجات حرية ٥٥ ومستوى دلالة ٠,٠١ = ٠,٣٣٠

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط لجميع فقرات المجال الثاني دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ مما يؤكد الاتساق الداخلي للمجال الثاني.

ثالثاً: المجال الثالث (الآثار الاقتصادية)

جدول (٦)

الرقم	الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
١.	تراجع الاقتصاد الوطني الفلسطيني بشكل ملحوظ	٠,٦٧٩	٠,٠١
٢.	تكبد المصانع والشركات لخسائر فادحة	٠,٦٨٢	٠,٠١
٣.	توقف عمل المصانع بشكل ملحوظ	٠,٧١٢	٠,٠١
٤.	تقليص عدد الموظفين لدى الشركات والمؤسسات الخاصة	٠,٦٧٢	٠,٠١
٥.	تراجع القوة الشرائية للمواطنين	٠,٧١٠	٠,٠١
٦.	ارتفاع معدلات البطالة	٠,٧٥٧	٠,٠١
٧.	انتشار الفقر والمرض والجوع	٠,٥٦٦	٠,٠١
٨.	تلف الأجهزة الكهربائية المنزلية كالثلاجة	٠,٦٨٨	٠,٠١
٩.	تلف المواد الغذائية المحفوظة بالثلاجة	٠,٦٤٧	٠,٠١
١٠.	تحمل المواطن لأعباء مادية نتيجة استخدام المولدات الكهربائية	٠,٦٩٥	٠,٠١

يوضح معاملات ارتباط بيرسون ودلالاتها الإحصائية لجميع فقرات المجال الثالث ودرجته

الكلية

قيمة (ر) الجدولية عند درجات حرية ٥٥ ومستوى دلالة ٠,٠٥ = ٠,٢٥٤

قيمة (ر) الجدولية عند درجات حرية ٥٥ ومستوى دلالة ٠,٠١ = ٠,٣٣٠

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط لجميع فقرات المجال الثالث دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ مما يؤكد الاتساق الداخلي للمجال الثالث.

المجال الرابع (الآثار النفسية):

جدول (٧)

يوضح معاملات ارتباط بيرسون ودلالاتها الإحصائية لجميع فقرات المجال الرابع ودرجته

الكلية

الرقم	الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
١.	خوف الأطفال من الظلام	٠,٥١٩	٠,٠١
٢.	التبول اللاإرادي لدى الأطفال	٠,٦٨١	٠,٠١
٣.	تراجع التحصيل الدراسي لدى طلاب المدارس	٠,٧٤٢	٠,٠١

الرقم	الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
٤.	ضعف التركيز والانتباه لدى طلاب المدارس	٠,٧٥١	٠,٠١
٥.	سيطرة القلق والتوتر على المواطنين	٠,٦٥٤	٠,٠١
٦.	اضطرابات النوم عند الكبار والصغار	٠,٧٣٩	٠,٠١
٧.	انتشار الإحباط والاكتئاب لدى المواطنين	٠,٦٢٥	٠,٠١
٨.	العداء والكراهة الشديد لشركة الكهرباء	٠,٥٥٩	٠,٠١
٩.	الشعور بالاغتراب في الوطن	٠,٥٠٩	٠,٠١
١٠.	هجرة الشباب خارج الوطن	٠,٦٥٤	٠,٠١

قيمة (ر) الجدولية عند درجات حرية ٥٥ ومستوى دلالة ٠,٠٥ = ٠,٢٥٤

قيمة (ر) الجدولية عند درجات حرية ٥٥ ومستوى دلالة ٠,٠١ = ٠,٣٣٠

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط لجميع فقرات المجال الرابع دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ مما يؤكد الاتساق الداخلي للمجال الرابع.

ثبات الاختبار:

قام الباحث بحساب معامل (ألفا كرونباخ) لجميع مجالات اختبار انقطاع التيار الكهربائي ودرجته الكلية كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٨)

معامل (كرونباخ ألفا) لجميع مجالات اختبار انقطاع التيار الكهربائي ودرجته الكلية

الرقم	المجال	معامل ألفا كرونباخ
	الآثار الصحية	٠,٩٠٨
	الآثار الاجتماعية	٠,٨٢٤
	الآثار الاقتصادية	٠,٨٧٠
	الآثار النفسية	٠,٨٣٠
	الدرجة الكلية	٠,٩٣٩

يتضح من الجدول السابق أن معامل (ألفا كرونباخ) لجميع مجالات اختبار انقطاع التيار الكهربائي عالية جداً مما يدل على إن اختبار انقطاع التيار الكهربائي يتميز بثبات عالٍ.

نتائج الدراسة وتفسيرها :

الفرض الأول: «لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين انقطاع التيار الكهربائي ومستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام بمحافظة غزة».

للتحقق من صحة الفرض استخدم الباحث معامل ارتباط (بيرسون)

جدول (٩)

معاملات ارتباط بيرسون ودلالاتها الإحصائية بين درجات عينة الدراسة على جميع مجالات

اختبار انقطاع التيار الكهربائي والاكتئاب النفسي

الدلالة الإحصائية	معامل الارتباط	المجال	الرقم
غير دالة	٠,٠٥٤	الآثار الصحية	
٠,٠١	٠,٣٤٢	الآثار الاجتماعية	
٠,٠٥	٠,٢٦٩	الآثار الاقتصادية	
٠,٠٥	٠,٢٧٥	الآثار النفسية	
٠,٠٥	٠,٢٧١	الدرجة الكلية	

قيمة (ر) الجدولية عند درجات حرية ٥٥ ومستوى دلالة ٠,٠٥ = ٠,٢٥٤

قيمة (ر) الجدولية عند درجات حرية ٥٥ ومستوى دلالة ٠,٠١ = ٠,٣٣٠

يتبين من الجدول السابق أن معاملات قيمة (ر) المحسوبة لدرجات عينة الدراسة على جميع مجالات انقطاع التيار الكهربائي ودرجته الكلية أكبر من قيمة (ر) الجدولية ما عدا المجال الأول مما يدل على أن هناك علاقة ارتباطية بين انقطاع التيار الكهربائي ومستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام بمحافظة غزة.

تفسير نتائج الفرض الأول:

أظهرت نتيجة الفرض الأول وجود علاقة ارتباطية بين الآثار المختلفة الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي ومستوى الاكتئاب النفسي ما عدا الآثار الصحية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بما يلي:

الآثار الصحية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني في محافظات غزة ليست وليده السنوات السبعة الماضية التي عانى خلالها المجتمع الفلسطيني من الحصار الظالم، وما تبعه من انقطاع للتيار الكهربائي، ولكن الآثار الصحية ونتائجها السلبية موجودة ومتراكمة منذ عام ١٩٨٧م، فالشعب الفلسطيني خاض انتفاضة الحجارة في ٩/١٢/١٩٨٧م، ثم خاض انتفاضة الأقصى في ٢٨/٩/٢٠٠٠م، ثم تعرض لحرب مدمرة في ٢٨/١٢/٢٠٠٨م، لذلك أصبح لدى الشعب الفلسطيني قدرات هائلة وكبيرة للتأقلم مع الآثار الصحية الناتجة عن الانتفاضات والحروب، وبالتالي جاءت النتيجة عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين الآثار الصحية الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي ومستوى الاكتئاب النفسي.

ولقد تم التركيز على الفترة الواقعة بين ١٩٨٧م حتى الوقت الحاضر لأنها تجسد المعاناة المباشرة للشعب الفلسطيني داخل فلسطين .

أما فيما يتعلق بالآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية فقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الآثار السابقة الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي ومستوى الاكتئاب النفسي، لأن هذه الآثار الخطيرة كان لها انعكاسات سلبية على مختلف أبناء شعبنا الفلسطيني وفي مقدمتها تفكك الروابط الاجتماعية، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة، وانتشار الأمراض النفسية الخطيرة كالإكتئاب النفسي والإحباط والقلق والتوتر، وتراجع الاقتصاد الوطني الفلسطيني بشكل ملحوظ وغلاء أسعار المواد الأساسية بصورة لا تتلاءم مع معدلات دخل الإنسان الفلسطيني.

الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي تعتبر جديدة وغير مألوقة لدى الشعب الفلسطيني، لذلك جاءت نتيجة هذا الفرض منسجمة مع الواقع الفلسطيني من خلال وجود علاقة ارتباطية بين الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية ومستوى الاكتئاب النفسي.

الفرض الثاني: « لا توجد فروق دالة إحصائية في أثار انقطاع التيار الكهربائي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام بمحافظات غزة تُعزى لمتغير المستوى التعليمي». (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا)

للتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء تحليل التباين الأحادي

جدول (١٠)

مجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة (ف) ودلالاتها الإحصائية لدرجات عينة الدراسة على جميع مجالات اختبار انقطاع التيار الكهربائي حسب متغير المستوى التعليمي

الدالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المجال
غير دالة	٠,٧٠	٠,٥١	٢,٠٠	١,٠٢	بين المجموعات
		٠,٧٤	٥٢,٠٠	٢٩,٠٦	الآثار الصحية داخل المجموعات
			٥٥,٠٠	٤٠,٠٩	المجموع

الآثار الاجتماعية	غير دالة	٠,٩٤	٠,٥٤	٢,٠٠	١,٠٧	بين المجموعات
			٠,٥٧	٥٣,٠٠	٣٠,٢٨	داخل المجموعات
					٣١,٣٦	المجموع
الآثار الاقتصادية	غير دالة	٢,٥٦	١,٠٥	٢,٠٠	٢,١٠	بين المجموعات
			٠,٤١	٥٣,٠٠	٢١,٧٦	داخل المجموعات
					٢٣,٨٦	المجموع
الآثار النفسية	غير دالة	٠,١١	٠,٠٥	٢,٠٠	٠,١٠	بين المجموعات
			٠,٤٣	٥٣,٠٠	٢٢,٩٥	داخل المجموعات
					٢٣,٠٥	المجموع
الدرجة الكلية	غير دالة	٠,٨٣	٠,٢٩	٢,٠٠	٠,٥٨	بين المجموعات
			٠,٣٥	٥٣,٠٠	١٨,٥١	داخل المجموعات
					١٩,٠٩	المجموع

قيمة (ف) الجدولية عند درجات حرية ٢,٥٣ ومستوى دلالة ٠,٠٥ = ٣,١٥

قيمة (ف) الجدولية عند درجات حرية ٢,٥٣ ومستوى دلالة ٠,٠١ = ٤,٩٨

يتضح أن قيم (ف) المحسوبة لدرجات عينة الدراسة على جميع مجالات اختبار انقطاع التيار الكهربائي ودرجته الكلية أقل من قيمة (ف) الجدولية مما يدل على أنه لا يوجد فروق دالة إحصائية في انقطاع التيار الكهربائي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام بمحافظات غزة تُعزى لمتغير المستوى التعليمي.

الفرض الثالث: «لا توجد فروق دالة إحصائية في آثار انقطاع التيار الكهربائي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام بمحافظات غزة تُعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة». (أقل من ١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنوات)

للتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء اختبار «ت»

جدول (١١)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية على جميع مجالات

انقطاع التيار الكهربائي ودرجته الكلية حسب متغير عدد سنوات الخدمة

الدلالة الإحصائية	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	سنوات الخدمة	المجال
غير دالة	١,٢٠٧	٠,٧٣	٤,١٩	٣٢,٠٠	أقل من ١٠ سنوات	الآثار الصحية
		٠,٩٩	٣,٩٢	٢٤,٠٠	أكثر من ١٠ سنوات	
غير دالة	٠,١٩٦	٠,٦٨	٣,٦٦	٣٢,٠٠	أقل من ١٠ سنوات	الآثار الاجتماعية
		٠,٨٦	٣,٦٢	٢٤,٠٠	أكثر من ١٠ سنوات	
غير دالة	٠,٩١٨	٠,٥٣	٤,٠٥	٣٢,٠٠	أقل من ١٠ سنوات	الآثار الاقتصادية
		٠,٨٠	٣,٨٨	٢٤,٠٠	أكثر من ١٠ سنوات	
غير دالة	٠,٤٣٨	٠,٦١	٣,٩٧	٣٢,٠٠	أقل من ١٠ سنوات	الآثار النفسية
		٠,٧١	٣,٨٩	٢٤,٠٠	أكثر من ١٠ سنوات	
غير دالة	٠,٩٠٥	٠,٥٠	٣,٩٨	٣٢,٠٠	أقل من ١٠ سنوات	الدرجة الكلية
		٠,٦٩	٣,٨٤	٢٤,٠٠	أكثر من ١٠ سنوات	

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ = ٢,٠٠

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠١ = ٢,٦٦

يتضح من الجدول السابق أن قيم «ت» المحسوبة لجميع مجالات اختبار انقطاع التيار الكهربائي ودرجته الكلية أقل من قيمة (ت) الجدولية مما يؤكد عدم وجود دلالة إحصائية في انقطاع التيار الكهربائي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام بمحافظات غزة تُعزى لمتغير سنوات الخدمة

تفسير نتائج الفرضين الثاني والثالث:

جاءت نتيجة الفرضين الثاني والثالث عدم وجود فروق دالة إحصائية تتعلق بانقطاع التيار الكهربائي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام في محافظات غزة تُعزى لمتغير المستوى التعليمي (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا)، ومتغير عدد سنوات الخدمة (أقل من ١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنوات)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بما يلي:

الآثار المختلفة الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي سواء كانت صحية أو اقتصادية أو

اجتماعية أو نفسية كانت لها تأثيرات واضحة على جميع فئات الشعب الفلسطيني بغض النظر عن مستوياتهم العلمية والأكاديمية، فقد تأثر المزارع، وصاحب المصنع، ومدير الشركة، وطلاب وطالبات المدارس والجامعات، وجميع العاملين بالمؤسسات الحكومية والإغاثية والوكالة بالآثار المختلفة الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي.

الآثار الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي شملت كل الشعب الفلسطيني، فلا توجد مدينة أو قرية أو شارع أو حي أو بيت لم يتأثر بانقطاع التيار الكهربائي وما ترتب عليه من نتائج سلبية على كل مقومات الحياة الإنسانية في محافظات غزة.

الفرض الرابع: «لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام بمحافظة غزة تُعزى لمتغير المستوى التعليمي». (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا)

قام الباحث باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للتحقق من صحة الفرض

جدول (١٢)

مجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة (ف) والدالة الإحصائية على

اختبار الاكتئاب النفسي حسب متغير المستوى التعليمي

الدالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المجال	الرقم
غير دالة	١,٩٤	٠,٣٣	٢,٠٠	٠,٦٧	بين المجموعات	١.
		٠,١٧	٥٣,٠٠	٩,١١	داخل المجموعات	٢.
			٥٥,٠٠	٩,٧٨	المجموع	٣.

قيمة (ف) الجدولية عند درجات حرية ٢,٥٣ ومستوى دلالة ٠,٠٥ = ٢,١٥

قيمة (ف) الجدولية عند درجات حرية ٢,٥٣ ومستوى دلالة ٠,٠١ = ٤,٩٨

يتضح من الجدول السابق أن قيمة «ف» المحسوبة على اختبار الاكتئاب النفسي أقل من قيمة (ف) الجدولية مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد بمحافظة غزة تُعزى لمتغير المستوى التعليمي.

الفرض الخامس: لا توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام بمحافظة غزة تُعزى لمتغير عدد سنوات الخدمة. (أقل من ١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنوات)

للتحقق من صحة الفرض تم إجراء اختبار «ت»

جدول (١٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها الإحصائية لمقياس الاكتئاب

النفسي حسب متغير سنوات الخدمة

الدلالة الإحصائية	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	سنوات الخدمة
غير دالة	٠,٥٨٩	٠,٣٧	٠,٨٠	٣٢,٠٠	أقل من ١٠ سنوات
		٠,٤٩	٠,٧٤	٢٤,٠٠	أكثر من ١٠ سنوات

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ = ٢,٠٠

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة ٠,٠١ = ٢,٦٦

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٠,٥٨٩) والتي تعتبر أصغر من قيمة (ت) الجدولية مما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام بمحافظات غزة تُعزى لمتغير سنوات الخدمة

تفسير نتائج الفرضين الرابع والخامس:

جاءت نتيجة الفرضين الرابع والخامس عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام بمحافظات غزة تُعزى لمتغير المستوى التعليمي (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا)، أو متغير عدد سنوات الخدمة (أقل من ١٠ سنوات، أكثر من ١٠ سنوات)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بما يلي:

الضغوط المختلفة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني داخل فلسطين منذ عام ١٩٨٧م حتى الوقت الحاضر جعلته أكثر قوة وصلابة وقدرة على التكيف مع أسوأ الظروف.

الشعب الفلسطيني خاض انتفاضة الحجارة العظيمة عام ١٩٨٧م التي انطلقت في ٩/١٢/١٩٨٧م واستمرت حتى ٤/٥/١٩٩٤م مع بداية تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية، وخاض انتفاضة الأقصى بوسائل قتالية عسكرية بسيطة عام ٢٠٠٠م والتي انطلقت في ٢٨/٩/٢٠٠٠م واستمرت حتى ٢٥/١/٢٠٠٦م بعد إجراء الانتخابات التشريعية التي فازت بها حركة المقاومة الإسلامية حماس، ثم خاض الشعب الفلسطيني حرب مدمرة وصعبة ومأساوية في ٢٨/١٢/٢٠٠٨ حتى ٢٠/١/٢٠٠٩ مع الاحتلال الإسرائيلي خلفت ١٦٠٠ شهيد وجرح عشرات الآلاف، وتدمير مئات المنازل السكنية، والمساجد، والمدارس، والجامعات، كل هذه الظروف الصعبة والقاسية والمأساوية أدت إلى خلق قدرات عجيبة وغريبة لدى الشعب الفلسطيني بمحافظات غزة في

التكيف مع كل الظروف والتطورات مهما بلغت قسوتها وآثارها السلبية.

لذلك جاءت نتيجة الفرضين الرابع والخامس عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الاكتئاب النفسي لدى العاملين بهيئة التقاعد العام بمحافظة غزة تُعزى لمتغير المستوى التعليمي أو عدد سنوات الخدمة، وهذا ينسجم مع الواقع الفلسطيني في محافظات غزة.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يقترح الباحث التوصيات التالية:

إعداد برامج إرشادية لجميع أبناء شعبنا الفلسطيني في محافظات غزة تساهم في تخفيف الضغوط المختلفة الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي.

العمل على تحسين ظروف أبناء شعبنا الفلسطيني من قبل الجهات المختصة في السلطة الوطنية الفلسطينية خاصة رئاسة مجلس الوزراء ووزارة المالية حتى يعيشوا بحرية وكرامة.

عقد ورش عمل من أجل مناقشة الضغوط المختلفة الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي، ووضع الحلول الكفيلة بالتخفيف من أثارها.

إعداد برامج تلفزيونية لشعبنا الفلسطيني توضح المخاطر الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي.

بحوث مقترحة :

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يقترح الباحث القيام بالدراسات التالية:

انقطاع التيار الكهربائي وعلاقته بالقلق لدى طلاب الجامعات الفلسطينية.

انقطاع التيار الكهربائي وعلاقته بالتلوث البيئي لدى العاملين بوكالة الغوث.

انقطاع التيار الكهربائي وعلاقته بخطر الموت لدى مرضى الفشل الكلوي.

انقطاع التيار الكهربائي وعلاقته بمعدل ارتفاع مستويات البطالة لدى الخريجين الجامعيين.